الضلالات حتى صار القول الذي لا يشك من أوتي العلم
والايمان انه يخالف القرآن والبرهان بل لا يشك في انه كفر
بما جاء به الرسول من رب العالمين قد جعله كثير من اعيان
الفضلاء انه من محض العلم والايمان بلا يشك في انه مقتضى
صريح العقل والعيان يظنون انه يخالف لقواطع البرهان
ولهذا كنت اقول لاكابرهم لو وافقتكم على ما تقولونه كنت
كافراً مريداً لعلمي بان هذا كفر مبين وانتم لا تكفرون لانكم
من اهل الجهل بحقائق الدين ولهذا كان السلف والائمة
يكفرون الجهمية في الاطلاق والتعميم واما المعين منهم فقد
يدعون له ويستغفرون له لكونه غير عالم بالصراط المستقيم
وقد يكون العلم والايمان ظاهراً لقوم دون آخرين وفي
بعض الامكنة والازمنة دون بعض بحسب ظهور دين
المرسلين فلهذا ذكرت ما ذكره ابو عبد الله محمد ابن عمر
الرازي المعروف بابن خطيب الري الامام المطلق في اصطلاح
المتدينين به من اهل الفلسفة والكلام المقدم عندهم على
من تقدمه من صنفه في الانام القائم عندهم بتجديد
الاسلام حتى قد يجعلونه في زمنه ثاني الصديق في
هذا المقام لما رده في ظنهم من اقاويل الفلاسفة بالحجج
العظام والمعتزلة ونحوهم ويقولون ان ابا حامد ونحوه

لم

لم يصلوا الى تحقيق ما بلغه هذا الامام فضلا عن ابي المعالي ونحوه
من عندهم فيما يعظمونه من العلم والجدل بالوقوف على نهاية
الاقدام وان الرازي اتى في ذلك من نهاية العقول والمطالب
العالية بما يعجز عنه غيره من ذوي الاقدام حتى كان
فهم ما يقوله عندهم هو غاية المرام وان كان فضلاؤهم
مع ذلك معترفين بما في كلامه من كثرة التشكيك في
الحقائق وكثرة التناقض في الآراء والطرائق وانه موقع
لاصحابه في الحيرة والاضطراب غير موصل الى تحقيق الحق
الذي تسكن اليه النفوس وتطمئن اليه الالباب لكنهم لم
يروا اكمل منه في هذا الباب فكان معهم كالمال مع المحتاج
وكان له من العظمة والمهابة في قلوب الموافقين والمخالفين
ما قد سارت به الركبان لما له من القدرة على تركيب الاحتجاج
والاعتراض في الخطاب وهانحن نذكر ما ذكره ابو عبد الله
الرازي في كتابه الذي سماه تأسيس التقديس وضمنه
الرد على مثبتي الصفات القائلين بالعلو على العرش وبالصفات
الخبرية الواردة في الاحاديث والايات فانه استقصى في
هذا الباب الحجج التي للجهمية من المسمعيات والعقليات وبالغ
فيها باعظم المبالغات اذ صنف الكتاب مفرداً في ذلك
خوضاً في امور الذات وتأول فيه الايات والاحاديث الواردة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)